

## أضواء البيان

@ 372 تعالی : { وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رَزْقُهُ فَلَا يَنْفِرْ مِنْهُ آتَاهُ  
اللَّهُ } ولكن هذا معارض للنص الصريح في معنى ( فاقدروا له ثلاثين ) وقوله ( فأكملوا  
العدة ثلاثين ) أي سواء في شعبان أو في تمام رمضان عند الفطر . .  
ولم يقل بصومه من الأئمة إلا أحمد رحمه الله . .  
ومما هو عند الشافعي قوله بنقض الوضوء من مجرد لمس المرأة الأجنبية بدون حائل مع ما  
جاء عنه صلى الله عليه وسلم في أحاديث عائشة رضي الله عنها ( كنت أنام معترضة في القبلة  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فإذا سجد غمزني رجلي فأقبضها فإذا قام مددتها ) .

وقد أجابوا عن ذلك باحتمال سترها بحائل فجاء قولها ( افتقدت رسول الله ذات ليلة فقامت  
أطلبه والحجرات ليس فيه آنذاك السرج حتى وقعت كفي على بطن قدمه وهو ساجد يقول : سبح  
قدوس رب الملائكة والروح فقلت : والله إنك لفي واد وأنا في واد ) . .  
فلما قام للركعة الثانية طنته ذهب عند بعض نساءه فاغتسل ثم جاء يصلي عندها فقامت  
وأدخلت يدها في شعر رأسه تتحسس هل اغتسل أم لا . . إلخ . .  
ولهم أجوبة على كل ذلك ولكنها لا تنهض مع هذه النصوص الصريحة . .  
وشبهة الشافعي في ذلك في معنى : لامستم النساء من قوله تعالی : { أَوْ جَاءَ أَحَدٌ  
مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً  
فَتَيَمَّمُوا } . ولم يقل بنقض الوضوء به من الأئمة إلا الشافعي رحمه الله . .  
ومما ينبغي التنبيه عليه في هذا المقام أنه لا يتأتى من أحد أئمة المسلمين أن يخالف  
نصاً صريحاً من كتاب أو سنة ، بدون أن تكون لديه شبهة معارضة بنص آخر ، أو عدم بلوغ  
النص إليه ، أو عدم صحته عنده أو غير ذلك مما هو معروف في هذا المقام . .  
وإنما أوردنا هذين المثالين تنمة للبحث ولمجرد المثال . .  
التنبيه التاسع .

اعلم أن كل من يرى أنه لا بد له من تقليد الإمام في كل شيء بدعوى أنه لا يقدر على  
الاستدلال بكتاب ولا سنة ، ولا قول أحد من الصحابة ولا التابعين ، ولا أحد غير ذلك الإمام .